هذا أبي

عطوفاً إلى أبعد الحدود يحبه الضعفاء والصغار
قبل الميسورين والكبار من الناس. عُرف بأمانته
وتفريج كرب الناس بقدر استطاعته والسعي
في الإصلاح بين الناس ووصله للأهل والأصدقاء.
أما نحن أبناؤه نعرف عنه شيء آخر وهو بقدرعطفه
وحنانه إلا أنه يصبح قاسيًا جبارًا ، عندما يفيض به
الكيل، وهذا هو حال الكثير من الآباء ، وفي معظم
الأحيان يغدقون فيض عطفهم ، وحنانهم على أبنائهم.
لم يترك رحمه الله ، وسيلة ولم يدخر جهدًا
لكي يجعلنا نعيش حياة كريمة ، كان شعلة من النشاط
والحماس يقوم بجميع أعماله بنفسه ، ولا يعتمد على

أحد ، وحينما كبر كان يعتمد علينا في الكثير من أمور حياته، وكان يقول ثقتي فيكم كبيرة جدًا، وكان في الحساب شاطر جدًا علمنا جميعًا كيف نتعامل مع الأرقام والحساب بل إن من أحفاده من هو مثله تمامًا ، وعندما زادت عليه ضغوط الحياة قرر أن يرحل ويعيش خارج وطنه، لعله يجد راحته فهل وجدها أم لا ؟ أظنه ارتاح إلى قراره وانسعد به وأصبح يردد ، أصبحت غريبًا في بلدي حتى الشوارع تغيرت ، وكان دائمًا يعلمنا الرضا والقناعة بسلوكه، فلم يكن يسعى إلى جاه أو مال أو شهرة.

ولكن كان يسعى إلى الستر والرضا في جميع شؤون حياته ، والجميل أنه لم يكن ينظر لغيره كائنًا من كان ، بل كان كثير الحمد والثناء على الله، بسيط التعامل والسَرِية ، كان كثير الشكروالثناء

والدعاء لمن حوله ، وبالذات في أواخر أيامه أكثر مما سبق. وكان يقول سامحوني اتعبتكم.

وكان يشير إلى زوجته ويقول لي والله يا ولدي لقد تعبت بنت الناس هذه، كان يخفي ألمه وجراحه عني ، ولا أنسى ذلك اليوم الذي كنت أسير به بعربته عند خروجنا من المستشفى وهو يدعو وأنا أبكي خلفه وعندما قلت له يا ابي لم تقول لي بأنك اتعبتني؟ أنا من لي غيرك في هذه الدنيا.

أرجوك لا تقل مثل هذا، عندها قلت لي والدمع يفيض من عينيك: أنا فخور وسعيد بك دعني ، أعبر عما بداخلي، عندها قلت سامحني فأنا لم أكن أقصد أن أغضبه ، و لكني لم أعد أستطيع أن أسمع مثل هذه الكلمات ، فأنا كنت موقن بأنك تودعنا إلى مصيرك المحتوم ، جعل الله الفردوس مثواك ومستقرك.